الكفيل

١٠٦٧

السنة الثانية والعشرون

١٣ / شوال المكرّم / ١٤٤٧هـ - ٢ / ٤ / ٢٠٢٦م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية /
قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيِّد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
علاء الأسدي
السيِّد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
محمد حمزة عباس،
الشيخ حسين التميمي،
الشيخ محمد أمين نجف،
الشيخ مصطفى رافد السعيدي،
الشيخ صالح الكرباسي،
السيد طاهر الصافي،
كوثر العزاوي،
السيد رياض الفاضلي،
الشيخ قاسم الأعاجيبي،
الشيخ محمد صنقور..
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
نشرتا الكفيل والخميس

حينما تزلزلت القلوب قبل الأقدام!

من سنن الله تعالى في كونه؛ أنَّه لا بد من اختبار خلقه ليميز الخبيث من الطيّب، والصادق من الكاذب، حتى يستحق رضاه تعالى فجنّته، أو غضبه فناره!

في بداية الرسالة الاسلامية الشريفة دخل الكثير من الناس في الإسلام (خاصة بعد الانتصار ببدر)، مما اختلط الغثّ بالسمين، واغترَّ البعض بالنصر.. فتدخلت الحكمة الإلهية لتُظهر للمسلمين أنَّه لا يكفي النطق بالشهادتين، بل لا بد للمسلم من أن يكون ذائبًا في بوتقة الإسلام، ومطبقًا لتعاليم رسول الله صلى الله عليه وآله بحذافيرها؛ لأنَّه لا ينطق عن الهوى!

فكانت فتنة الجبل؛ إذ يبدو أن القلوب لم يجلها نور الإسلام كما ينبغي، فهاجت النفوس بين اليقين والشك، بين الإيمان بالوعد والفتنة بالدنيا، فأخذ بريق الغنائم بأبصارهم، فتزلزلت القلوب قبل الأقدام، فخالفوا أوامر رسولهم، فكُشف ظهر المسلمين، وتحوّل النصر إلى هزيمة نكراء!

وفي ذلك الظرف العصيب، وبدلًا من أن يثوبوا إلى رشدهم ويتداركوا خطأهم، تبعوا آذانهم حينما شاع خبر قتل النبي الأكرم صلى الله عليه وآله! ففرُّوا..

هذا الدرس البليغ الذي خلَّده الزمان، يبقى اختبارًا لكلِّ الأجيال؛ ليبيّن لنا مدى تمسّكنا برسالة النبي صلى الله عليه وآله، واتباع إرشاداته بكلِّ دقة، إذ هو الطريق الوحيد الذي يبيّن صدق إيماننا، وألَّا نُفتتن بزيف الدنيا، فنضلَّ عن الهدف السامي الذي من أجله خُلقنا.

مدير التحرير

من ذاكرة التأريخ

١٣/شوال المكرَّم

* وفاة الفقيه الشيخ محمد طه نجف رحمه الله صاحب (إتقان المقال في أحوال الرجال) سنة (١٣٢٣هـ)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف.

* وفاة الفقيه السيد حسين الأشكوري الجيلاني رحمه الله سنة (١٣٤٩هـ)، ودُفن في النجف الأشرف. ومن مؤلفاته: كتاب في أصول الفقه.

* وفاة الفقيه السيد حسين البروجردي رحمه الله صاحب: (جامع أحاديث الشيعة) سنة (١٣٨٠هـ)، ودُفن بالمسجد الأعظم في قم المقدسة.

١٤/شوال المكرَّم

* وفاة السيد الجليل عبد العظيم بن عبد الله الحسني عليه السلام سنة (٢٥٢هـ) بمدينة الري (جنوب طهران).

* وفاة الشيخ قطب الدين الراوندي، سعيد بن هبة الله بن الحسن رحمه الله صاحب كتاب (الدعوات) سنة (٥٧٣هـ)، ودُفن بصحن السيدة المعصومة عليها السلام.

١٥/شوال المكرَّم

* وقوع معركة أُحد، واستشهاد الحمزة بن عبد المطّلب عليه السلام عمّ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله سنة (٣هـ)، وقد أبلى الإمامُ علي عليه السلام فيها بلاءً حسنًا.

* وقوع غزوة بني قَينُقاع بعد عشرين شهرًا من الهجرة، وذلك بعد نكث يهود بني قَينُقاع العهد السلمي مع النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله.

* وقوع معجزة ردِّ الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام في زمن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله في مسجد الفضيخ بالمدينة سنة (٧هـ أو ٨هـ).

١٦/شوال المكرَّم

* وقوع غزوة حمراء الأسد سنة (٣هـ)، وذلك بعد رجوع النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله من أُحد.

* وفاة العلَّامة الشيخ عبد الله المامقاني رحمه الله سنة (١٣٥١هـ)، ودُفن في النجف الأشرف. ومن مؤلفاته: تنقيح المقال في أحوال الرجال.

١٧/شوال المكرَّم

* وفاة أبي الصلت الهروي عبد السلام بن صالح رضي الله عنه بعد خروجه من سجن المأمون سنة (٢٠٣هـ)، وهو من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، ودُفن في أطراف مشهد المقدسة، وله كتاب: وفاة الرضا عليه السلام.

* استباحة الزنوج مدينة البصرة سنة (٢٥٧هـ)، حيث قتلوا من أهلها مقتلة عظيمة وأحرقوا البيوت والمسجد الجامع.

* وفاة السيد أبي القاسم بن معصوم الحسيني الجيلاني الأشكوري رحمه الله سنة (١٣٢٥هـ)، ودفن في الصحن الحيدري الشريف. ومن مؤلفاته: بغية الطالب، وجواهر العقول.

١٨/شوال المكرَّم

* وفاة الشيخ محمد بن إدريس الحلي رحمه الله، صاحب كتاب (السرائر) سنة (٥٩٨هـ)، ودُفن بمدينة الحلة في جنوبي حديقة الجبل.

مضامين وتوصيات
المرجعية الدينية العُليا
ضمن خطبة صلاة عيد الفطر المبارك
(١٤٤٧هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم.. أيّها المؤمنون والمؤمنات:

ها قد أطلّ علينا عيدُ الفطر المبارك عيد الرحمة والمغفرة، بعد شهرٍ كريمٍ من الصيام والقيام والطاعات، إنّه يوم الجوائز الإلهية حيث يباهي اللهُ بكم ملائكته، فتهنئة لكم بقبول الأعمال وأسأل الله أن يعيده علينا وعليكم وعلى الأمّة الإسلامية جمعاء، بالخير واليُمن والبركات.

أيّها الأحبة، إنّ العيد وإنْ كان يحمل في طيّاته معاني السرور، إلّا إنّ قلوب المؤمنين لتتقطّعُ اليوم وهي ترى ما يحلّ بأشقّائنا وإخواننا في الدين والإنسانية من ويلاتٍ ومآسٍ، ففي الوقت الذي نكبّر فيه الله فرحًا بنعمته، تتعالى صرخاتُ الأطفال وتنهمر دموعُ الثكالى وتتصاعد ألسنة اللهب، فوق بيوت الآمنين في إيران ولبنان مع تواصل العدوان العسكريّ عليهما.

إنّنا ندين بأشدّ العبارات هذه الحرب الظالمة، وندعو سائر المسلمين وأحرار العالم إلى التنديد بها، والتضامن مع الشعبَينِ الإيرانيّ واللبنانيّ المظلومَين، ونناشد جميع الجهات الدولية الفاعلة ودول العالم، لا سيّما الدول الإسلامية لكي يبذلوا قصارى جهودهم لإيقافها.

اللهمّ إنّنا نرفع أكفّ التضرّع إليك وأنت سميعُ الدعاء، اللهمّ احفظ المؤمنين أينما كانوا واكشف عنهم البلاء، واجمع كلمتهم على الحقّ، اللهمّ إنّا نستودعك شهداءهم الذين بذلوا أرواحهم دفاعًا عن ديارهم فاجعلهم في أعلى عليّين مع النبيّين والصدّيقين، اللهمّ ألهِمْ ذويهم الصبر والسلوان واشفِ جرحاهم وفُكّ أسراهم، اللهمّ كن لأهلنا في كلّ مكانٍ وانصرهم على القوم الظالمين.

أيّها المؤمنون، إنّ الإيمان عملٌ ومواساةٌ، وفي

هذه الظروف العصيبة حيث تتفاقم المأساة وتزداد حاجة المتضرّرين والنازحين، فإنّ واجبنا الشرعي والإنساني يحتّم علينا مدّ يد العون والمساعدة لإخواننا المنكوبين.

إنّ المرجعية الدينية العُليا -حفظها الله- فتحت لنا باب الخير والبركة، وأَذنت في صرف الحقوق الشرعية في سبيل تخفيف آلام المتضرّرين في إيران ولبنان، ولكن يجب أن يكون ذلك بطرق موثوقة كمكاتب المرجعية العُليا، ومن يعرف مستحقّين للمساعدة فبإمكانه إيصالها إليهم مباشرةً من غير وسيط.

أيّها الأحبّة، إن العيد فرصةٌ لتجديد العهد مع الله والتسامح فيما بيننا وصلة الأرحام والتفقّد للفقراء والمساكين، وإن كانت قلوبنا مفطورةً على ما يجري حولنا من آلام، فإن رحمات الله واسعةٌ وفرجَه قريب ونصره آتٍ لا محالة، إن صبرتُم واتّقيتُم.

كلّ عامٍ وأنتم بخير وتقبّل الله طاعاتكم، وأعاد الله هذا العيد على الأمّة الإسلامية وهي تنعم بالأمن والسلام والنصر والتمكين، والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيّبين الطاهرين.

(شبكة الكفيل العالمية)

عظيم الصحبة قبل النسب

يُمثّل السيد عبد العظيم بن عبد الله الحسني (رضوان الله عليه) الأنموذج الأروع في تاريخ المدرسة الإمامية لشخصيةٍ عُرفت بعظيم الصحبة قبل عظيم النسب، فمع كونه من ذرية الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، إلّا أنَّ قيمته الحقيقية تجلّت في وعيه، وثباته، وقُربه الصادق من أئمة زمانه عليهم السلام.

لقد عاش هذا السيد الجليل في مرحلة دقيقة اتّسمت بالاضطهاد والتضييق، فكان حضوره العلمي والعقائدي شاهدًا على أنَّ الصحبة الصالحة ليست مجرد معايشة زمنية، بل هي التزامٌ بالمنهج وحملٌ للأمانة.

ارتبط عبد العظيم رضي الله عنه بالإمام الرضا ثم الإمام الجواد ثم الإمام الهادي عليهم السلام، ولم يكن ناقلًا للرواية فحسب، بل موضع ثقةٍ ومرجعيةٍ في بيان العقيدة الصحيحة، فقد روى قائلًا: «دخلت على سيدي علي بن محمد عليه السلام، فلما بصُر بي قال لي: مرحبًا بك يا أبا القاسم، أنتَ وليُّنا حقًّا...» (كمال الدين: ٣٧٩)، وهي شهادة تختصر مقام الصحبة وعمقها.

إنَّ عظمة صحبته تتجلى في كونه حافظًا للدين في زمن الغربة، وصوتًا للعقيدة في بيئةٍ امتلأت بالتيارات المنحرفة في ذلك العصر، فكانت صحبته للأئمة عليهم السلام ترجمةً عملية للولاء الواعي لا العاطفي فقط.

ومن هنا، فإنَّ شخصية السيد عبد العظيم الحسني رضي الله عنه تقدّم درسًا معاصرًا في أنَّ القرب من الحجج الإلهية يُقاس بصدق الانتماء، وسلامة الاعتقاد، والاستعداد لتحمّل مسؤولية الحق، لتبقى عظيم الصحبة عنوانًا خالدًا لعظيم الأثر.

الشيخ حسين التميمي

الشيخ عبد اللَّه المامقاني رحمه الله

الشيخ محمَّد أمين نجف

هو الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمَّد حسن ابن الشيخ عبد الله المامقاني. وُلد رحمه الله في الخامس عشر من شهر ربيع الأوَّل من سنة (١٢٩٠هـ) في النجف الأشرف بالعراق.

بدأ دراسته للعلوم الدينية في مسقط رأسه، واستمرَّ في دراسته حتَّى عُدَّ من العلماء في النجف، كما قام بتدريس العلوم الدينية فيها. ومن أساتذته: والده الشيخ محمَّد حسن، الشيخ غلام حسين الدربندي، الشيخ حسن الخراساني، الشيخ هاشم التبريزي (رضوان الله عليهم).

ما قيل بحقّه:

قال بحقّه الشيخ المدرِّس الخياباني رحمه الله ما معرَّبه: «من أكابر وفحول علماء الإمامية في عصرنا الحاضر، عالم عامل، فقيه كامل، أُصولي رجالي، محدِّث أديب، حاوٍ للفروع والأُصول، وله كمالات نفسانية وأخلاق فاضلة» (ريحانة الأدب: ٣/ ٤٣٠/ رقم٦٨٨).

وقال الشيخ آقا بزرك الطهراني رحمه الله: «كان المترجَم له أحد العلماء الأجلاء والفقهاء الأفاضل، ورجال الصلاح والتقوى، جمع إلى غزارة الفضل والمعرفة ورعًا موصوفًا وزهدًا معروفًا، وإلى سموّ المكانة تواضعًا جمًّا وحُسن أخلاق» (طبقات أعلام الشيعة: ١٥/ ١١٩٦/رقم١٧٢٣).

وقال السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي: «شيخي وأُستاذي، الخرِّيت الماهر، صاحب المفاخر والمناقب، المؤلِّف المَجيد المُجيد، وحيد العصر في فنّي التصنيف والتأليف، حجّة الإسلام والمسلمين، وآية الله في العالمين...».

عائلته:

والده الشيخ محمَّد حسن، قال عنه الشيخ القمّي: «كان من أعاظم العلماء الإمامية، مرجعًا للتقليد» (الكُنى والألقاب: ٣/ ١٣٣). وجده الشيخ عبد الله، قال عنه الشيخ آل محبوبة: «كان فاضلًا تقيًّا حسن الخطّ» (المسلسلات: ٢/ ٣٥٦). أما ابنه الشيخ محيي الدين، قال عنه الشيخ آقا بزرك الطهراني: «العالم الفاضل الشيخ محيي الدين المامقاني زاد الله توفيقه» (طبقات أعلام الشيعة: ١٥/ ١١٩٩). ومن أحفاده: الشيخ محمَّد رضا الشيخ محيي الدين، عالم فاضل، أُستاذ في حوزة قم، رجالي مؤلّف مكثر، محقّق بارع.

من مؤلَّفاته:

تنقيح المقال في علم الرجال، مناهج المتَّقين في فقه أئمَّة الحقّ واليقين، مرآة الكمال لمَن رام درك مصالح الأعمال، مخزن المعاني في ترجمة المحقِّق المامقاني، مرآة الرشاد في الوصية إلى الأحبَّة والأولاد.

وفاته:

تُوفِّي قدس سره في السادس عشر من شهر شوَّال المكرَّم (١٣٥١هـ) في مسقط رأسه، وصلَّى على جثمانه الشيخ باقر القاموسي، ودُفن في مقبرة آل المامقاني بالنجف الأشرف.

من وحي شوَّال المكرَّم

الشيخ مصطفى السعيدي

يأتي شهر شوَّال المكرَّم بعد موسمٍ عظيمٍ من الطاعة، كأنَّه لحظةُ اختبارٍ صامتةٍ لما زرعه شهر رمضان في القلوب، فهو ليس امتدادًا زمنيًّا عابرًا لعيد الفطر، بل هو مساحةٌ جديدة تُقاس فيها صدقيَّة التحوُّل، وعمق الأثر الذي تركته أيَّام الصيام وليالي القيام.

في شوَّال يشعر الإنسان بأنَّه خرج من مدرسةٍ روحيَّة، وعليه الآن أن يحمل شهادته في سلوكه اليومي، وأن يُثبت أنَّ العبادة لم تكن طقسًا مؤقَّتًا، بل بدايةَ مسارٍ مستمرٍّ، تتجدَّد فيه النيَّات وتترسَّخ فيه القيم.

يُذكِّرنا شوَّال بأنَّ الغاية من المواسم العباديَّة ليست الانقطاع المؤقَّت عن الدنيا، بل العودة إليها بروحٍ أنقى وإرادةٍ أصلب، فقد قال الله تعالى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: ١٨٥)، فإكمال العدَّة لا يعني انتهاء المسؤولية، بل بداية مرحلة الشكر العملي، حيث يتحوَّل الامتنان إلى التزامٍ أخلاقيٍّ وسلوكٍ منضبط.

ومن هنا، فإنَّ شوَّال هو شهر تثبيت المعاني، وحراسة المكاسب الروحيَّة من التبدُّد، وصيانة العزيمة من الفتور الذي قد يتسرَّب بعد انقضاء الأجواء الإيمانيَّة الجامعة.

ويُذكِّرنا هذا الشهر كذلك بأنَّ العلاقة بالله تعالى لا ينبغي أن تكون موسميَّةً تنتهي بانقضاء شهرٍ مبارك، بل هي مسيرةٌ ممتدَّة تحتاج إلى ثباتٍ ومراقبةٍ وتجديدٍ نيَّة.. فالعبادات التي اعتادها الإنسان في شهر رمضان -من صلاةٍ بخشوع، وذكرٍ متواصل، وتلاوةٍ للقرآن- جديرةٌ بأن تتحوَّل إلى عادةٍ راسخة في سائر الشهور.

وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «أحبُّ الأعمالِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ ما داوم العبدُ عليه وإن قلَّ» (الكافي: ج٢/ص٢١٢)، وفي هذا التوجيه إشعارٌ بأنَّ الثبات أهمّ من الاندفاع المؤقَّت، وأنَّ قيمة العمل تُقاس باستمراره وصدق النيَّة فيه.

ويحمل شوَّال أيضًا ذكرى عيد الفطر، الذي هو في حقيقته (عيدُ الطاعة) لا عيدُ الغفلة. فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «إنَّما هو عيدٌ لمن قَبِل الله صيامه وشكر قيامه» (نهج البلاغة: ص٥٥١)، فالعيد في الرؤية الإسلاميَّة ليس مظهرًا خارجيًّا فحسب، بل هو حالةُ رضا داخلي، وشعورٌ بأنَّ الإنسان خطا خطوةً صادقة نحو الله سبحانه.

ومن هذا المنطلق، يتحوَّل الفرح إلى مسؤولية، وتصبح البهجة تعبيرًا عن وعيٍ جديد بالحياة، ينعكس في المعاملة الحسنة، والصدق، والرحمة،

وحفظ الحقوق.

والمتأمِّل في سجلِّ هذا الشهر يجد ذاكرةً تاريخيَّةً مكثَّفة تختصر مسيرة الصراع بين الحقِّ والباطل؛ فهو يجمع بين أفراح العبادة في عيد الفطر، وأحزان الفقد في ذكرى استشهاد الإمام الصادق عليه السلام وحمزة سيِّد الشهداء رضي الله عنه، وتتجلّى فيه بطولات أمير المؤمنين عليه السلام في مواطن الجهاد كأُحد والخندق، كما تبرز فيه مآسي استهداف الهويَّة في واقعة هدم مراقد البقيع الطاهرة.

وهذه المناسبات لا تُستحضر لمجرَّد التذكُّر التاريخي، بل لتأكيد أنَّ شوَّال يجسِّد استمراريَّة النهج القويم عبر تضحيات الأئمَّة عليهم السلام والعلماء، وأنَّ العلاقة بالله سبحانه ليست لحظة صفاء عابرة، بل هي مسيرةُ ثباتٍ ومراقبةٍ وجهادٍ في سبيل القيم.

من وحي شهر شوَّال المكرَّم نتعلَّم أنَّ العبادة الحقَّة لا تُقاس بمدَّتها، بل بأثرها في النفس والسلوك، فمَن حافظ على صلاته بخشوع، وضبط لسانه، وأحسن إلى مَن حوله، فقد فهم رسالة المواسم الإيمانيَّة.

إنَّه شهر الثبات بعد الانطلاقة، والصدق بعد العزم، والاستمرار بعد البداية.

فطوبى لمن جعل من شوَّال جسرًا يربطه بشهر رمضان طوال العام، وحوَّل تجربته الروحيَّة إلى منهج حياةٍ دائم، يسير به نحو الله بثقةٍ ووعيٍ ونورٍ.

الفرق بين الحصب والحطب

الشيخ صالح الكرباسي

بالرغم من اختلاف التعبير في آيتين كريمتين من آيات القرآن الكريم بالنسبة إلى ما يُلقى في نار جهنم بهدف الإحراق، إلَّا أنَّ النتيجة واحدة، وهي: الاحتراق، لكن هناك فرقًا لطيفًا بين التعبيرين.

فقد قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ (الأنبياء: ٩٨).

و(الحَصَبُ): جمع حصبة، وهي الحجارة والحصى الصغيرة التي تُقذف باليد أو بالآلات اليدوية، وقد أكد القرآن الكريم بأنَّ مصير العابدين للأصنام كمصير الأصنام فكلُّها تُقذف في نار جهنم لتحترق.

وقال عَزَّ مِنْ قائل: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ (الجن: ١٥).

والقاسطون هم الجائرون عن الحق والمنحرفون عنه، ومصير هؤلاء أيضًا هو الاحتراق في نار جهنم، لكن الفرق في التعبير؛ فمرة ذكر الله تعالى أنَّ القاسطين هم حطب جهنم، أيْ: إنَّهم يحترقون كما يحترق الحطب، ومرة عبَّر بأن الذين يعبدون الأوثان هم وقود جهنم، أيْ: المادة المشتعلة، والتي هي أعم من الحطب كما هو واضح، الأمر الذي يؤكده القرآن الكريم في موضع آخر حيث يقول: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٤).

وقد يُتصور فرقًا لطيفًا بين الحطب والحصَب، وهو أنَّ الله عزَّ وجلَّ أراد احتقار الأوثان التي تُعبد من دون الله وتشبيهها بالحصى الصغيرة التي لا قيمة لها ولا هيبة، فتُرمى في نار جهنم مع مَن كانوا يعبدونها، والله العالم.

نسبة الإسلام

السيد طاهر الصافي

رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «لأَنسبنَّ اليوم الإسلام نِسبةً لم ينسبه أحدٌ قبلي ولا ينسبه أحدٌ بعدي إلَّا بمثل ذلك: الإسلام هو التسليم، والتسليم هو اليقين، واليقين هو التصديق، والتصديق هو الإقرار، والإقرار هو العمل، والعمل هو الأداء» (نهج البلاغة: ج٤/ص٢٩).

إذا أمعنَّا النظر في حكمته عليه السلام، نجدها تبيّن المقومات الستة التي تُعدُّ الركن الأساس الذي يتحقق به الدين.. فمتى ما انخرم واحد منها اختلَّ كمال الإيمان، ولم يتحقق الإسلام في جوهره:

١- التسليم: وهو الطريق المستقيم الذي يوصل العبد إلى ربِّه، وبه يعرف يُعرف الإسلام وما يرتبط به من قيمٍ ومعارف، وهو الانقياد الحقيقي والمعرفي لله تعالى. ومقام التسليم لا يُنال إلَّا بالعلم والتقوى والعمل الصالح والإيمان.

٢- اليقين: علوُّ المراتب والدرجات التي يسعى إليها العباد تكون متفاوتة، إذ يتفاضل الناس في درجات اليقين ومراتبه.. فإذا ازدهرت النفس باليقين وتزوَّدت بالمعارف الدينية، تجردت من الظلمات التي تحيط بالقلب، فازدادت بصيرتها.

٣- التصديق: وهو الإيمان الخالص والحقيقي المطلق لله تعالى وأوليائه الأطهار عليهم السلام، فلا يُقبل عمل عبدٍ إلَّا أن يكون مُصدِّقًا برسالتهم عليهم السلام، فمَن أنكر ولايتهم فقد أنكر الدين ذاته. والتصديق هو تطابق الأقوال بالأفعال والظاهر بالباطن.

٤- الإقرار: الإقرار بالولاية يستلزم الإقرار بالنبوة، والإقرار بالنبوة يستلزم الإقرار بالتوحيد الإلهي، فمَن أنكر الولايةَ فقد أنكر النبوة والتوحيد، فالولاية هي كمال الدين وإتمام النعمة والهداية، وهي شرط الرضا والقبول للأعمال.

٥- العمل الصالح: وهو من الأهداف السامية والغايات الكريمة التي ينبغي على العبد أن يتقرب بها إلى مولاه. وعلى المؤمن أن يبحث بدقةٍ ليصل إلى حقائق المعارف، فيفهم ما أقرّه المعصوم عليه السلام أو أبطلَه؛ إذ إنَّ الإيمانَ بلا عملٍ صالح لا قيمة له.

٦- الأداء: وهو التطبيق العلمي والمعرفي بعد القيام بالعمل، وإظهار المعارف والعلوم وبيان الأحكام، وهذا منوطٌ بالعلم والعمل الصالح، فالدين أمانةٌ إلهية أودعها الله سبحانه بيد مَن اصطفاه من خلقه، ولا يحقّ لأحدٍ أن يشرِّع ما لم يشرِّعه الله تعالى.

وعبر هذه السلسلة العلوية المباركة، يتضح أنَّ الإسلامَ منظومةٌ تكامليةٌ تبدأ بالتسليم وتنتهي بالأداء، تجمع بين المعرفة والإيمان والعمل، ليصل الإنسان بها إلى مقام الكمال الذي أراده الله تعالى لعباده.

عليكم بالعلماء العدول

رُوي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قوله: «إنَّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأنبيَاء؛ وذَاكَ أنَّ الأنبيَاءَ لَم يُورثُوا درهَماً ولَا دينَاراً، وإنَّمَا أورَثُوا أحَاديثَ من أحَاديثهم، فَمَن أخَذَ بشَيءٍ منهَا فَقَد أخَذَ حَظًّا وَافراً، فَانظُرُوا علمَكُم هَذَا عَمَّن تَأخُذُونَه، فَإنَّ فينَا أهلَ البَيتِ في كُلِّ خَلَفٍ عُدُولاً يَنفُونَ عَنهُ تَحريفَ الغَالينَ وانتحَالَ المُبطلينَ وتَأويلَ الجَاهلينَ» (الكافي: ج١/ص٣٢/ح٢).

وهنا وقفات مع آخر هذا الحديث المبارك:

الوقفة الأولى:

أنَّ الإمام عليه السلام أخبرنا بأنَّ أحاديثهم معرّضة للحذف أو التغير أو التصحيف؛ لما لها من الأهمية والمكانة، فإنَّ الأشياءَ تُحارب من قبل الأعداء بقدر ما لها من الواقعية والتأثير، وهذا أمر طبيعي بالنسبة لعلوم الأنبياء والرسل والأمناء عليهم السلام.

الوقفة الثانية:

إنَّ من سُبُل السلامة وحفظ الأمانة الإلهية للأجيال المتعاقبة: أنْ مَنّ الله علينا بعلماء أُمناء في كل زمان يدفعون ثمن كلمة الحق، والوقوف بوجه مَن لا ورع له ولا تقوى.

الوقفة الثالثة:

إنَّ مَن يتعرض لتحريف الحقائق على ثلاثة أصناف:

١- (تحريف الغالين)، وهؤلاء يعطون لأهل البيت عليهم السلام غير المنزلة التي خطّها الله تعالى لهم، فهم ملعونون كما ورد في زيارة عاشوراء: «لعن الله أُمَّةً دفعتكم عن مقامكم وأزالتكم عن مراتبكم التي رتَّبكم الله فيها».

٢- (انتحال المبطلين)، وهذه العبارة تشمل: مَن انتحل المذهب الحق ظاهرًا ليبطل العقائد الحقة فيه؛ كي يكون حجة على الضعفاء من شيعة أهل البيت عليهم السلام، فيقول الأعداء: شهد عليكم منكم وفيكم.

وتشمل مَن ادَّعى مقامًا ليس له؛ كي يفتح بابًا لا يُسدُّ، فيلبس رداءً ليس له، ويأخذ حقًّا حرُم عليه أخذه، وهذا لا يقل ضررًا عن الأول، فيكون سببًا في صناعة الفوضى.

٣- (تأويل الجاهلين)، أي: تفسير الجاهل للحقائق العلمية والمعرفية، فيدَّعي أنَّه يعرف ما وراء الأشياء وما تؤول إليه، وهذا ضرر بالغ على من قَبِل منه وانخدع بمنهجه.

فليتمسك الفردُ المؤمن بـ(العدول من العلماء)، وليوصي أهله ومَن يهمُّه أمرهم بذلك؛ ليكون في مأمن من هذه الأصناف.

الشيخ قاسم الأعاجيبي

فارس معركة أُحُد

محمد حمزة عباس

تركت معركة بدر الكبرى في قلوب المشركين حقدًا دفينًا، فأرادوا أن يثأروا لقتلاهم، فجهَّزوا جيشًا وخرجوا من مكة بثلاثة آلاف فارس وألفي راجل.

فقد روي «أنَّ قريشًا لما رجعت من بدر إلى مكة وقد أصابهم ما أصابهم من القتل والأسر... قال أبو سفيان: يا معشر قريش، لا تدعوا النِّساء تبكي على قتلاكم، فإنَّ البكاءَ والدمعةَ إذا خرجت أذهبت الحزنَ والحرقةَ والعداوةَ لمحمد، ويشمت بنا محمدٌ وأصحابُه... فلما أرادوا أن يغزوا رسولَ الله صلى الله عليه وآله إلى أُحُد ساروا في حلفائهم من كنانة وغيرها فجمعوا الجموعَ والسلاحَ وخرجوا من مكة... وأخرجوا معهم النساءَ يذكِّرنهم ويحثِّنهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله» (تفسير القمي: ١/ ١١٠ و١١١).

وكان للإمام عليٍّ وعمِّه حمزة عليهما السلام دورٌ كبيرٌ في تلك المعركة، وقد قتل الإمامُ عليه السلام من بني عبد الدَّار تسعةً من أصحاب الألوية، فلما سقطت الرَّايةُ أخذها مولاهم صوأب فقتله الإمام عليه السلام، وبقت الراية على الأرض حتى أخذتها عمرةُ بنتُ علقمة الحارثية (انظر: البحار: ٢٠/ ٢٣٠).

وكاد النصر أن يحصل للمسلمين لولا مخالفة الرماة أمر النبي صلى الله عليه وآله.

ثم استُشهد حمزة عليه السلام وانهزم المسلمون، ولم يبقَ مع النَّبيِّ صلى الله عليه وآله سوى الإمام عَليّ عليه السلام ونفر قليل، وقد روي عن الثاني قوله: «...رأيت عليًّا كالليث يتّقي الذرّ؛ إذ قد حمل كفًّا من حصى فرمى به في وجوهنا، ثم قال: «شاهت الوجوه... إلى أين تفرون؟ إلى النَّار؟»» فلم نرجع، ثم كرَّ علينا الثانية وبيده صفيحة يقطر منها الموت، فقال: «بايعتم ثم نكثتم، فوالله لأنتم أولى بالقتل ممن أقتل»، فنظرتُ إلى عينيه كأنَّهما سليطان يتوقدان نارًا، أو كالقدحين المملوين دمًا، فما ظننتُ إلَّا ويأتي علينا كلُّنا... فما زلتُ أُسكِّن روعةَ فؤادي، فوالله ما خرج ذلك الرعبُ من قلبي حتى السَّاعة».

«ولم يبقَ مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلَّا أبو دجانة رضي الله عنه وأمير المؤمنين عليه السلام، وكلما حملت طائفةٌ على رسول الله صلى الله عليه وآله استقبلهم أميرُ المؤمنين عليه السلام فيدفعهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ويقتلهم حتى انقطع سيفُه...» (تفسير القمي: ٢٠/ ٥٢-٥٣).

ومع انهزام المسلمين في أول المعركة، إلَّا أنَّ النصر والفوز والظفر كان بأمير المؤمنين عليه السلام ومَن استُشهد وثبت مع النبي صلى الله عليه وآله، حتَّى إنَّ جبرائيل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: «إنَّ هذه والله المواساةُ يا مُحَمَّد...» (مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، للكوفي: ١/ ٤٧٥).

فصار الإمامُ عليه السلام المثلَ الأعلى للفداء والتَّضحية في سبيل الله ورسوله صلى الله عليه وآله.

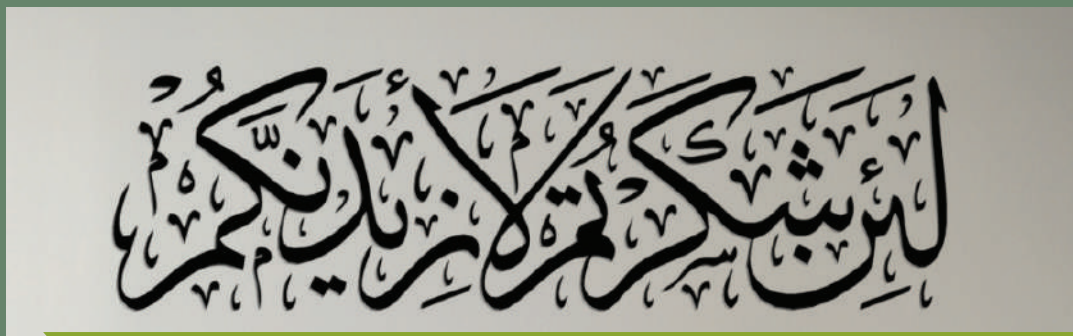

شكرُ النعمِ طريقُ دوامِها

رُوي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنَّه قال: «كُفْرُ النِّعْمَةِ لُؤْمٌ، وصُحْبَةُ الجَاهِلِ شُؤْمٌ» (الكافي: ج٨/ ص٢٤/ح٤).

في هذه الكلمات العظيمة، يبيِّن الإمام علي عليه السلام أنَّه مَن شكر النعمةَ أقدم على حفظها، ومَن كفر بها باد إلى خسرانها، ومَن خالط الجاهل ناله من شؤمه ما لا يُحمد عقباه.

فالشكر مفتاح دوام النعم، كما قيل: «بِالشُّكْرِ تَدُومُ اَلنِّعَمُ»، والشكرُ اعترافٌ قلبيٌّ وسلوكٌ عمليٌّ يُجسّد الامتنانَ للمنعم، فمَن أدرك أنَّ النعمة فضل من الله تعالى، حرص على حفظها واستعمالها فيما يرضيه. أمَّا الجاحد، فيعامل النعمة وكأنَّها حقٌّ مكتسب، لا فضل فيها لأحد، فيُهدرها حتى تزول.

وقد وعد الله سبحانه في كتابه الكريم: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم: ٧)، فمن أراد الزيادة والبركة، فليجعل الشكر ديدنه، فإن غفل عن ذلك فلا يلومنَّ إلَّا نفسه.

وكفران النعمة لؤمٌ وعاقبته وخيمة، واللؤم: خِسَّة النفس ودناءة الطبع، ومن أشدِّ صوره: جحود النعمة وإنكار فضلها، والجاحد لا يكتفي بعدم الشكر، بل قد يُسيء استعمال النعمة حتى تتحوّل إلى نقمة.. فكم من إنسان أنعم الله عليه بالمال والأولاد وأمثالهما، فتكبر وظلم، فكانت نهايته الفقر والضياع؟! وكم من صاحب علم استخدمه في الشر والسمعة والرياء، فخسر دنياه وآخرته؟!

والتاريخ يغصُّ بالعبر، فقد ذكر الله سبحانه قصة قوم سبأ الذين بدَّلوا الشكرَ بالجحود، فزالت عنهم النعمةُ، وتحوَّلت جنتاهم إلى أرض قاحلة. وهكذا، كفران النعمة لا يعني زوال المال فحسب، بل قد يكون حرمانًا من التوفيق، أو زوال الراحة، أو ضيقًا في القلب لا دواء له.

أما صحبة الجاهل، فهي طريق إلى الشقاء والتعب، وهي أخطر ما يُفسد الإنسان؛ فالجاهل لا يُفرِّق بين الخير والشر، ولا يقدّر النعمة، ولا يتعلَّم من أخطائه، ومَن جالسه كان كمَن يُبحر في سفينةٍ يقودها أعمى، مصيرها الهلاك لا محالة.

فالعاقل دائم البحث عن رفقة صالحة، تُعينه على الخير، وتفتح له أبواب الحكمة، فكما قيل: «قل لي مَن تصاحب، أقل لك مَن أنت».

وأخيرًا، إن أردت البركة والخير فعليك بالشكر، وإن رغبت في حياة كريمة فابتعد عن الجهل وأهله.

السيد رياض الفاضلي

مَن يعلم بمكانه؟

السؤال:

رُوي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قوله: «للقائم غيبتان: إحداهُما قصيرةٌ، والأُخرى طويلةٌ، الغيبةُ الأُولى لا يعلَمُ بمكانه فيها إلَّا خاصَّةُ شيعته، والأُخرى لا يعلَمُ بمكانه فيها إلَّا خاصَّةُ مَواليه» (الكافي: ج١/ص٣٤٠).

١- مَن المقصودون بـ(شيعته) في الغيبة الأولى؟ ومَن المقصودون بـ(مواليه) في الغيبة الأخرى؟

٢- ألا تتعارض معرفة (خاصَّة مواليه) بموضعه مع حديث: «...ألا فمَن ادَّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذَّابٌ مفتر» (الغَيبة، للشيخ الطوسي: ص٣٩٥)؟

الجواب:

١- المقصود من خاصَّة (شيعته) في الرُّواية:

هم الشّيعة بالمعنى الاصطلاحي، أي: الذين يؤمنون بإمامته وعصمته ويؤمنون بالأئمَّة الاثني عشر عليهم السلام وبعصمتهم، وهم من حيث الوَرَع والتَّقوى على درجة عالية، فخواصُّهُ هم مَن كانوا في أعلى مراتب التَّقوى والوَرَع والأمانة والحرص على عدم إفشاء سرِّه عليه السلام.

وأمَّا المُراد من خاصَّة (مَواليه): فهم حواريُّوه المُختصُّون به، كما أفاد ذلك المازندراني في شرحه على أصول الكافي، وأفاد أنَّ لكُلِّ واحد من الأئمة عليهم السلام حواريِّين كما كان لعيسى عليه السلام. ويُحتمل أنَّ المُراد: هم خاصَّة خَدَمه الذين يتولَّون تدبير شؤونه الشَّخصية، إذْ إنَّ أحد المعاني التي يُستعمل فيها لفظ المَولى هو (الخادم). وهؤلاء أيضًا لا بُدَّ من أن يكونوا على مرتبة عالية من الأمانة والحرص على كتمان السِّرِّ.

وهذا الاحتمال يؤيّده ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبتَين: إحداهما تَطول... لا يطَّلع على موضعه أحدٌ من وليٍّ ولا غيره، إلَّا المَولى الذي يلي أمره» (الغَيبة للنّعماني: ص١٧٦).

٢- وأمَّا أنَّ هذه الرُّواية هل تتعارض مع ما ورد في التَّوقيع الشَّريف، فالصَّحيح أنَّه لا تنافيَ بين مفادهما، فإنَّ التَّوقيع الشَّريف كان بصدد نفي النِّيابة الخاصَّة بعد انتهاء أمد الغَيبة الصُّغرى، وهذا ما يُوجب استظْهار أنَّ مَن وُصف بالكذب والافتراء هو مُدَّعي النِّيابة الخاصَّة، لا المُدَّعي للرّؤية المُجرَّدة من دعوى النّيابة أو الوكالة أو نحوهما.

ولو كان المَوصوف بالكذب والافتراء هو مُطلق المُدَّعي للرّؤية، فإنَّهُ ورغم ذلك لا تكون الرّواية المَذكورة مُنافيةً له؛ وذلك لأنَّ الرّواية أفادت معرفة خاصّة مَواليه بمكانه ورؤيتهم له، ولم تفترض أنَّهم ادَّعوا الرّؤية عند أحد، فالموصوف بالكذب هو مَن يدَّعي الرّؤية لا من يَرى الإمام عليه السلام ويعرفُهُ ثُمَّ يَكتُمُ ذلك.

الشيخ محمد صنقور

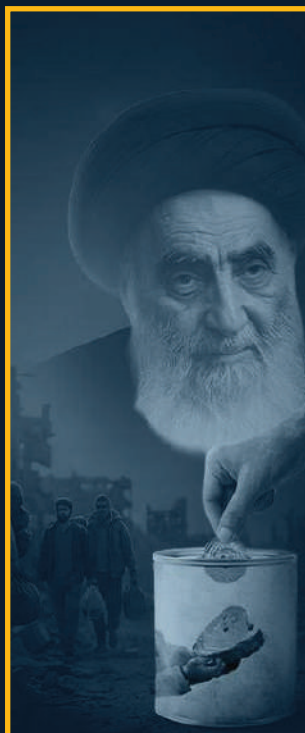

دليلك البنكي

لإغاثة الشعبَينِ الإيراني واللبناني ماليًّا.

العتبة العباسية المقدسة تعلن عن تخصيص حسابات بنكية لاستقبال التبرعات المالية دعمًا للشعبين الإسلاميين المتضررين من جراء العدوان الغاشم.

التبرع داخل العتبة العباسية المقدسة

مكتب قسم استلام الهدايا والنذور والموقوفات

هاتف: 07715500066

للتحويل من داخل العراق

ACCOUNT NAME: TRADE BANK OF IRAQ
BANK ADDRESS: KARBALA, FATIMA AL- ZAHRAA ST.
SWIFT CODE: TRIQIQBA988
IBAN: IQ43 TRIQ 9880 1200 4902 001
BENEFICIARY ACCOUNT NAME: AL ABBAS HOLY SHRINE

اسم الحساب: المصرف العراقي للتجارة
عنوان البنك: كربلاء، شارع فاطمة الزهراء
رمز السويفت (SWIFT): TRIQIQBA988
رقم الآيبان (IBAN): IQ43 TRIQ 9880 1200 4902 001
اسم حساب المستفيد: العتبة العباسية المقدسة

للتحويل من خارج العراق

ACCOUNT NAME: TRADE BANK OF IRAQ
BANK ADDRESS: KARBALA, FATIMA AL- ZAHRAA ST.
SWIFT CODE: TRIQIQBAXXX
IBAN: IQ16 TRIQ 9880 1200 4902 002
BENEFICIARY ACCOUNT NAME: AL ABBAS HOLY SHRINE

BANK NAME: JPMORGAN CHASE BANK
ACCOUNT NUMBER: 400211254
SWIFT CODE: CHASUS33
ACCOUNT WITH: NEW YORK, UNITED STATES OF AMERICA

اسم الحساب: المصرف العراقي للتجارة
عنوان البنك: كربلاء، شارع فاطمة الزهراء
رمز السويفت (SWIFT): TRIQIQBAXXX
رقم الآيبان (IBAN): IQ16 TRIQ 9880 1200 4902 002
اسم حساب المستفيد: العتبة العباسية المقدسة

اسم البنك: جي بي مورغان تشيس بنك
رقم الحساب: 400211254
رمز السويفت (SWIFT): CHASUS33
مقر الحساب: نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.